

الغدير

- [117] فإن كان بينكما نسبة * فأين الحسام من المنجل ؟ وأين الحصا من نجوم السما ؟
- * وأين معاوية من علي ؟ فإن كنت فيها بلغت المنى * ففي عنقي علق الجلجل (1) * (ما يتبع الشعر) * هذه القصيدة المسماة بالجلجلية كتبها عمرو بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر ويعاتبه على امتناعه عنه ، توجد منها نسختان في مجموعتين في المكتبة الخديوية بمصر كما في فهرستها المطبوع سنة 1307 ج 4 ص 314 وروى جملة منها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 2 ص 522 وقال: رأيته بخط أبي زكريا يحيى (2) بن علي الخطيب التبريزي المتوفى 502. وقال الاسحاق في " لطايف أخبار الدول " ص 41: كتب معاوية إلى عمرو بن العاص: إنه قد تردد كتابي إليك بطلب خراج مصر وأنت تمتنع وتدافع ولم تسيره فسيره إلي قولا واحدا وطلبا جازما ، والسلام. فكتب إليه عمرو بن العاص جوابا وهي القصيدة الجلجلية المشهورة التي أولها: معاوية الفضل لا تنس لي * وعن نهج الحق لا تعدل نسيت احتيالي في جلق * على أهلها يوم لبس الحلي ؟ وقد أقبلوا زمرا يهرعون * ويأتون كالبحر المهل ومنها أيضا: ولولاي كنت كمثل النساء * تعاف الخروج من المنزل نسيت محاورة الأشعري * ونحن على دومة الجندل ؟ وألعبته عسلا باردا * وأمزجت ذلك بالحنظل (3) _____ (1) مثل يضرب راجع مجمع الأمثال للميداني
- ص 195. (2) أحد أئمة اللغة والنحو قال ابن ناصر: كان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة. كذا ترجم له ابن كثير في تاريخه 12 ص 171. (3) في رواية الخطيب التبريزي: فألمظه عسلا باردا * وأخبا من تحته حنظلي _____